مجلّـة الواحـات للبحـوث والدراسـات
ردمـد 7163- 1112
http://elwahat.univ-ghardaia.dz

# موقـف الطالـب الجامعـي و السلطـة الأبويـة
# جامعـة غردايـة نموذجـاً

كمـال عويسـي
جـامعة غردايـة
البريد الالكتروني : kamelaouissi@gmail.com

**ملخص-**

تشكل الأسرة القاعدة الأساسية في هيكل المجتمع الجزائري فهي المؤسسة الاجتماعية التي تؤمن عدة وظائف منها وظيفة الإنجاب و التنشئة الاجتماعية للأفراد و اكتسابهم هوياتهم كونها لا تزال الحاضن الاقتصادي للشاب حتى سن الزواج بل حتى بعده، ولقد عرفت الأسرة الجزائرية عدة تغيرات سواء في شكلها التركيبي أو في علاقاتها الداخلية أو في قيمتها الاجتماعية التغير الثقافي الاجتماعي و الانتقال من المجتمع الزراعي التقليدي إلى المجتمع الصناعي الحديث.

في ظل المتغيرات التي يشهدها المجتمع و الوسط الطلابي تبعا يتبادر لنا السؤال التالي:

ما هو موقف الطالب الجزائري من هذه السلطة الأبوية في مجتمعنا ؟

هل تفاعل الطالب مع أفراد عائلته هو الذي يحدد موقفه من السلطة الأبوية ؟

**Abstract-**

Constitute the basic rule of the family in the structure of Algerian society are social institution, which provides several functions, including the function of reproduction and the socialization of individuals and acquire their identities being still economic incubator for young up to the age of marriage and even beyond, and I have Algerian family knew several changes both in the form of synthetic or in the internal relations or

social value in socio-cultural change and transition from traditional agricultural society to modern industrial society.

In light of the changes taking place in society and depending on the student center comes us the following question:

What is the position of the Algerian student of this parental authority in our society?

Is the student interaction with members of his family that determines the position of parental authority?

**مقدمة-**

تعرض كثير من الباحثين إلى دراسة وحركة التغير الاجتماعي والثقافي لكثير من المجتمعات ابتداءاً من ابن خلدون إلى أوجست كومت،إلى كروزي وغيرهم،وكل باحث كيف يرى اتجاه التغير وأسبابه،ولكن المواضيع المتناولة من طرف هؤلاء العلماء لا تكاد تكون مختلفة لأنها تتناول عناصر معيشة البشر اليومية،كالعمل والعلاقات الأسرية والقبلية وكل ما هو متعلق بالحياة اليومية للمجتمع.

من بين المواضيع التي من الأهمية بمكان أن تدرس والتي تعتبر أساساً من أساسيات المجتمع وهي الأسرة ،والعلاقات الأسرية ابتداءاً بظاهرة الزواج وطقوسه والإنجاب وعلاقة الأبناء بالوالدين وعلاقات القرابة العامة،وكذلك عنصر القيم وتغيرها،القيم الدينية والاجتماعية والعادات والتقاليد،وقد اشتملت دراستنا على محيطين اجتماعين البيئة الأسرية والبيئة الجامعية،إذا أردنا أن نبين تغير السلطة داخل العائلة والهيمنة الذكورية،وانتقال السلطة من مركزية إلى التفاوضية،وهذا جرّاء تغير أدوار أفراد الأسرة والتنوع في الثقافات والاتجاهات داخل الأسرة الواحدة،وكذلك التفاوت في المستوى التعليمي والثقافي،ومن جهة أخرى أردنا أن نعرف كيف هو موقف الطالب الجامعي من السلطة الأبوية داخل العائلة؟

1- **مدخل نظري:**

1- 1)**تحديد المفاهيم:**

**العائلة:** هي أسرة ممتدة تعيش في أحضانها عدة أجيال عدة اسر زواجيه ، تحت سقف واحد" الدار الكبرى" عند الحضر و الخيمة الكبرى عند البدو، إذ

نجد من 20 إلى 60 شخصا أو أكثر،[1] فهو يشير إلى الوحدة السكنية التي تشكلها العائلة مهما اختلفت ظروف الإقامة و ظروف البيئة المادية المحيطة بالأسرة.

- **السلطة:** القدرة على التأثير وهي تأخذ طابعا شرعيا في إطار الحياة الاجتماعية و السلطة هي القوة الطبيعية أو الحق الشرعي في التصرف أو إصدار الأوامر في مجتمع معين، و يرتبط هذا الشكل بمركز اجتماعي يقبله المجتمع ، يوصفه شرعيا ، و من ثم يخضعون لتوجيهاته و أوامره و قراراته .[2]

**المجتمع الأبوي:**

إن الأبوية باعتبارهما مقولة اجتماعية اقتصادية تشير إلى مجتمع تقليدي وسابق على الحداثة ، وتبعا لذلك فان التعبيرين : مجتمع / ثقافة ، أبوية و مجتمع / ثقافة تقليدية ( أو سابق على الحداثة )، هما تقريبا ذو دلالة واحدة ، إذ يجري تعريف التعبيرين على أنهما نقيض مجتمع / ثقافة يختلف عنها نوعيا أي ماهر حديث.[3]

**الموقف:** يتعلق أكثر بالفرد ورؤيته للقضايا التي يعانيها في الواقع لكن الاتجاه في نهاية المطاف مواقف جماعية و ليست فردية فأساس تشكيل الاتجاهات هو تقاسم الأفراد لمواقفهم و مشاركة الآخرين بها.[4]

**2- محددات منهجية:**

ولما كانت طبيعة الدراسة هي التي تحدد المنهج المستخدم فإنه وتبعا لما تم التطرق إليه فإن المنهج المعتمد في الدراسة هو المنهج التحليلي الكمي[5] وهو الذي يتلائم وطبيعة موضوعنا والذي يعرف بأنه مجموعة من الإجراءات لقياس الظواهر.[6]

وقد استعملنا من خلال هذا المنهج أداتين معروفتين هما الملاحظة والاستمارةحيث تم توزيع 210 استمارة و تم استرجاعها كلية، وقد تم سحب 210 طالب من الإقامة الجامعية وهذه العينة تمثل 20٪ منة مجموع الطلبة المقيمين والذي يقدر بـ 1041 طالب وتمثل نسبة 6٪ من مجموع طلبة المركز الجامعي والذي يقدر بـ 3522 طالبة.

3- **التحقيق الميداني:**

**3- 1) تفاعل الطالب داخل العائلة وموقفه من السلطة الأبوية**

أردنا أن نعرف كيف أن موقف الطالب الجامعي للسلطة الأبوية يتحدد بنوع العلاقات السائدة داخل العائلة، ومدى تفاعل الطالب مع أفراد عائلته كمشاركته في اتخاذ القرارات، ويتبين هذا الموقف من درجة انزعاجه أو رضاه عن تدخل الأهل ومن هم أكبر سنا منه في أمور يراها أنها تخصه.

**أ- موقف الطالب من تدخل الأهل فيه أو إشراكه في أمور تخص العائلة:**

لمعرفة موقف الطالب من سلطة العائلة و السلطة الأبوية يجب معرفة درجة رضا الطالب بتدخل الأهل في أمور تخصه، مثل دراسته و عمله و موقفه من إشراك العائلة له أو تهميشه.

من خلال النتائج المبينة في الجدول يتضح أن نسبة 51.14 % إجابات المبحوثين الذين صرحوا بأنهم موافقون أحيانا على تدخل الأهل في أمورهم ثم نجد نسبة 33.33 % تمثل الإجابات التي صرحت بأن المجيبين يوافقون دائما على تدخل الأهل في أمورهم، في حين نجد نسبة 15.52 % من الإجابات صرحت بعدم موافقة المجيبين إطلاقا بتدخل الأهل في أمورهم.

مما سبق يتضح أن درجة موافقة الطالب بتدخل الأهل في أموره تختلف حسب نوعية الأمر و لذلك كانت أكبر نسبة من الإجابات الموافقة أحيانا في كل الأمور.

في المجتمع هناك عدة أمور يتقبل الطالب تدخل الأهل فيها باعتبار الجنس كنوع الدراسة و العمل و نوعية اللباس[7] خاصة بالنسبة للبنت، و كذلك اختيار زوج المستقبل، الذي يعتبر تدخل الأهل فيه من الأولويات أما ما يتعلق باختيار الأصدقاء فهذا يختلف فيه الجنسان فالحرية فيه للذكر أكثر من الأنثى.[8]

جدول رقم (01) يبين درجة رضا الطالب من تدخل الأهل فيه في الأمور التي تخص

| درجة الموافقة<br>الأمور المعينة<br>بتدخل الأهل | أوافق بشدة دائما | | أوافق أحيانا | | لا أوافق إطلاقا | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | التكرار | % | التكرار | % | التكرار | % | التكرار | % |
| الأمور المتعلقة بدراستي | 82 | 39.04 | 114 | 54.28 | 14 | 6.66 | 210 | 20 |
| الأمور المتعلقة بعملي | 57 | 27.14 | 143 | 68.09 | 10 | 4.76 | 210 | 20 |
| نوعية اللباس الذي أرتديه | 71 | 33.8 | 89 | 42.38 | 50 | 23.80 | 210 | 20 |
| في علاقات مع الناس و الأصدقاء | 70 | 33.33 | 112 | 53.33 | 28 | 13 | 210 | 20 |
| اختيار زوج المستقبل | 70 | 33.33 | 79 | 37.61 | 61 | 29.04 | 210 | 20 |
| المجموع | 350 | 33.33 | 537 | 51.14 | 163 | 15.52 | 1050 | 100 |

**جدول رقم (02) يبين العلاقة بين نوع الموضوع الذي يخص العائلة و درجة مشاركة الطالب فيه**

| درجة المشاركة / نوع الموضوع | دائما | | أحيانا | | لا مطلقا | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | تكرار | نسبة | تكرار | نسبة | تكرار | نسبة | تكرار | نسبة |
| شراء غرض يخص العائلة | 83 | 39.52 | 91 | 43.33 | 36 | 17.14 | 210 | 33.33 |
| وقوع أحد أفراد العائلة | 114 | 54.28 | 75 | 35.71 | 21 | 10 | 210 | 33.33 |
| تزويج أحد أفراد العائلة | 97 | 46.19 | 65 | 30.95 | 48 | 22.85 | 210 | 33.33 |
| المجموع | 294 | 46.66 | 231 | 36.66 | 105 | 16.66 | 630 | 100 |

من خلال النتائج المبينة في الجدول 2 يبين أن نسبة 46.66% من المبحوثين صرحوا بأنها تتم استشارتهم دائما من طرف عائلاتهم، تليها نسبة 36.66% ممن أجابوا أنها تتم استشارتهم أحيانا في حين نجد نسبة 16.66% تمثل الذين لا تتم استشارتهم إطلاقا. و بملاحظة النسب الموضحة داخل الجدول يتضح أن نسبة 54.28% تمثل الذين صرحوا بأنها تتم استشارتهم دائما عند وقوع أحد أفراد العائلة في مشكل، ثم نجد نسبة 43.33% تمثل نسبة الذين صرحوا بأنها تتم استشارتهم أحيانا عند شراء غرض يخص العائلة مثل سيارة أو منزل في حين نجد نسبة 22.85% تمثل الذين صرحوا بأنه يتم استشارتهم عند تزويج أحد أفراد العائلة.

مما سبق يتضح أن الطلبة المبحوثين تتم استشارتهم من طرف أفراد العائلة، أي لديهم صلاحيات و سلطة يعززها وضعهم كطلبة وسن تؤهلهم لإبداء آرائهم.

لكن هذا دائما يبقى مرهونا بنوع الأمر الذين يستشار فيه الطالب و نظرا للنتائج المبينة في الجدول يتضح أن شراء شيء يخص العائلة مثل منزل أو سيارة يتعدى قرار رب الأسرة و تكون فيه السلطة تفاوضية، أكثر مما هو عليه إذا وقع أحد أفراد العائلة في مشكل، فإن هذا يرجع إلى نوع المشكل، و كذلك اعتبارات أخرى مثل الجنس إذ أن المشاكل التي تحدث للفتاة عادة لا دخل للشاب الذكر فيها و بالعكس فالمشاكل التي تحدث خارج المنزل ليس للأم و البنت دخل فيها.

أما ما يخص الأمور التي تتعلق بالزواج فمازالت في مجتمعنا يرجع القرار فيها للوالدين أو صاحب الأمر أي المقبل على الزواج. و السلطة في هذا الأمر تكون أقل تفاوضية مما عليه الأمور الأخرى.

**3- 2) سلطة الأم داخل العائلة وموقف الأبناء "الطلبة" من السلطة الأبويه**

في هذا العنوان سنتطرق إلى أنه كلما كانت الأم أكثر تحرراً من السلطة الأبوية،والهيمنة الذكورية،زاد تحرر الطلبة الأبناء من هذه السلطة،وزاد رفضهم لها وهذا بتبيين بعض مظاهر التغير في وضع المرأة،داخل العائلة ودورها مثل التعليم،والعمل وكذلك الاختلاف الموجود بين المرأة في

المحيط الاجتماعي الريفي والمحيط الاجتماعي الحضري وانعكاس هذا على موقف الأبناء من السلطة العائلية والأبوية.

**جدول رقم(03) يبين العلاقة بين العلاقة بالوالدين و الرضا بتدخل الأهل في شؤون الطالب الخاصة.**

| أرضى بتدخل الأهل العلاقة مع الوالدين | نعم | | لا | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | تكرار | نسبة | تكرار | نسبة | تكرار | نسبة |
| جيـــدة | 123 | 85.41 | 21 | 14.58 | 144 | 68.57 |
| عاديـــة | 15 | 23.80 | 48 | 76.19 | 63 | 30 |
| سيئـــة | 2 | 66.66 | 1 | 33.33 | 3 | 1.42 |
| المجمـــوع | 140 | 66.66 | 70 | 33.33 | 210 | 100 |

من خلال النتائج المبينة داخل الجدول نجد نسبة 85.41% الذين صرحوا بأن علاقتهم مع الوالدين جيدة من فئة الذين صرحوا بأنهم راضين بتدخل الأهل في صداقاتهم، في حين نجد نسبة 76.19% تمثل الذين صرحوا بأن علاقتهم بالوالدين عادية من فئة الذين صرحوا بأنهم غير راضين عن تدخل الأهل في صداقاتهم.

يبدو أن هناك ترابط بين نوع العلاقة بالوالدين و رضا التدخل في الأمور الخاصة بالفرد ,كاختيار صداقاته خاصة من الجنس الآخر إذ نلاحظ من خلال الجدول أن النسبة الأكبر راضين بتدخل الأهل فيهم من الذين صرحوا بأن علاقتهم بوالديهم جيدة.

وإذا ما علمنا أن أغلب أفراد العينة من الإناث نجد أن الأهل مازالوا يمارسون سلطتهم بحدة على الفتاة خاصة في اختيارها لأصدقائها، ويدعم هده السلطة الدين و التقاليد و كون المجتمع مجتمعا محافظا، و لذلك نجده أقل مقاومة للأهل في ذلك.

**3- 3)تغير سلطة الأم وموقف الطلبة من السلطة الأبوية:**

**إن الحراك الاجتماعي وانتقال المجتمع من التقليد إلى الحديث كان له مظاهره على مستوى العائلة، من خلال الأدوار والإنجاب والزواج،وخاصة صورة المرأة ودورها في المجتمع،ولهذا نريد معرفة كيف أن تغير وضع المرأة له تأثير في تغير السلطة في العائلة،وهذا تبعا لمظاهر الحداثة على المستوى الاقتصادي وانتشار التعليم والجداول الآتية تبين العلاقة بين درجة تحرر الأم وموقف الأبناء من السلطة الأبوية داخل العائلة.**

**جدول رقم (04) يبين صاحب القرار الأول والأخير في التي تخص العائلة**

| صاحب القرار / الموضوع | الأم | | الأب | | المجمـوع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | تكرار | ٪ | تكرار | ٪ | تكرار | ٪ |
| شراء أغراض منزلية | 78 | 37.14 | 132 | 26.87 | 210 | 33.33 |
| شراء سيارة أو منزل | 195 | 92.85 | 15 | 7.14 | 210 | 33.33 |
| اختيار شريك الحياة | 100 | 47.61 | 110 | 52.38 | 210 | 33.33 |
| المجمـوع | 373 | 59.20 | 257 | 40.79 | 630 | 100 |

**من خلال النتائج المبينة في الجدول يتضح أن نسبة 59.20٪ من المبحوثين أن القرار الأول والأخير يكون للأب عند شراء غرض منزلي أو سيارة وتزويج أحد الإخوة في حين نجد نسبة 40.79٪ تمثل الذين صرحوا بأن القرار الأول والأخير يرجع للأم.**

**بملاحظة النسب داخل الجدول يتبين أن نسبة 92.85٪ من تمثل الذين صرحوا بان الأب يكون له القرار الأول والأخير عند شراء سيارة أو منزل، في حين نجد أن نسبة 47.61٪ تمثل الذين صرحوا بأن الأب له القرار الأول والأخير عند اختيار شريك حياة أحد الإخوة، بالمقابل نجد نسبة 62.87٪ تمثل الذين صرحوا بأن القرار الأول والأخير للأم عند شراء غرض من**

أغراض المنزل و 52.38٪ تمثل الذين صرحوا بأن القرار يعود لأم عند اختيار شريك حياة أحد الإخوة.

مما سبق يتضح أن السلطة بين الرجل والمرأة تحددها أدوارهما و صلاحيات كل واحد منهما، فبالنسبة للأمور المنزلية، كشراء غرض من الأغراض مثل لباس أو أواني فإن القرار الأول والأخير يرجع للأم حتى في ما يخص تزويج أحد الأبناء، أما فيما يخص شراء منزل أو سيارة وهي أمور خارج حيز المنزل فإن القرار الأول والأخير يرجع للأب.

إن المرأة اليوم لها نفس الوظائف التي كانت تقوم بها قديما، كما زادت سلطتها على حساب سلطة الزوج في الأمور المتعلقة بالمنزل و الأبناء ،ومن جهة أخرى فمراسيم الزواج والخطوات الأولى من مشاورة البنت والتقصي عن عائلة الزوج فإنها مازالت في مجتمعنا من خصوصيات الأمهات.

**3- 4)مهنة الأم: أي واقع؟**

نريد من خلال الجداول الآتية معرفة علاقة عمل الأم بعلاقة الوالدين مع الأبناء ومدى درجة التفاعل بين أفراد العائلة،وكيف ينعكس ذلك على موقف الأبناء من السلطة العائلية.

**جدول رقم(05) يبين العلاقة بين مهنة الأم ودرجة حرية الطالب في اختياره لأصدقائه**

| هل لديك صداقات | من نفس الجنس | | من الجنسين | | ليس لدي أي علاقة | | المجمـوع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| مهنة الأم | تكرار | ٪ | تكرار | ٪ | تكرار | ٪ | تكرار | ٪ |
| موظفة | 1 | 6.25 | 3 | 18.75 | 12 | 75 | 16 | 7.61 |
| مهنة حرة | 1 | 7.14 | 3 | 21.42 | 10 | 71.42 | 14 | 6.66 |
| ماكثة في البيت | 14 | 7.77 | 38 | 21.11 | 128 | 77.11 | 180 | 85.17 |
| المجمـوع | 16 | 7.61 | 43 | 20.47 | 153 | 72.85 | 210 | 100 |

من خلال النتائج المبينة في الجدول تتضح أن نسبة 72.85٪ من أفراد عينتي صرحوا بأن ليس لديهم أصدقاء عبر شبكة الانترنت ثم نجد نسبة 20.47٪ منهم صرحوا بأن لديهم أصدقاء من الجنسين في حين نجد نسبة 7.61٪ صرحوا بأن لهم أصدقاء من نفس الجنس.

وبملاحظة النتائج الموضحة داخل الجدول يتضح أن نسبة 75٪ تمثل الذين صرحوا بأن ليس لديهم أصدقاء من فئة الذين أمهاتهم تعمل،في حين نجد نسبة 21.42٪ تمثل الذين صرحوا بأن لديهم أصدقاء من الجنسين من فئة الذين صرحوا بأن أمهاتهم لديهن مهن حرة ثم نجد نسبة 7.77٪ تمثل الذين صرحوا بأن لديهم أصدقاء من نفس الجنس من فئة الذين أجابوا بأن أمهاتهم ماكثات في البيوت.

مما سبق يتضح أنه ليس هناك علاقة واضحة بين وظيفة الأم وحدود صداقات الأبناء.

وإذا علمنا أن أغلب أفراد عينتي من جنس الإناث فهذا يفسر النسبة الكبيرة من المبحوثين الذين صرحوا بأن ليس لديهم أي علاقات عبر شبكة الانترنت وهذا يعطي صورة عن سلطة الأهل على البنت دون الذكر في بعض المجالات كاختيار الأصدقاء خاصة من الجنس الآخر.

**جدول رقم(06) يبين العلاقة بين مهنة الأم وموقف الأهل من علاقات أبنائهم الطلبة مع الجنس الآخر**

| موقف الأهل | الرفض بشدة | | يتقبلان الأمر لكن بتحفظ | | يرونه أمراً طبيعيا جداً | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| مهنة الأم | تكرار | ٪ | تكرار | ٪ | تكرار | ٪ | تكرار | ٪ |
| موظفة | 2 | 12.5 | 10 | 62.5 | 4 | 25 | 16 | 7.61 |
| مهنة حرة | 6 | 42.85 | 7 | 50 | 1 | 7.14 | 14 | 6.66 |
| ماكثة في البيت | 63 | 35 | 91 | 50.55 | 26 | 14.44 | 180 | 85.71 |
| المجمــوع | 71 | 33.80 | 108 | 51.41 | 31 | 14.76 | 210 | 100 |

من خلال النتائج المبينة في الجدول يتضح أن نسبة 51.41٪ من أفراد عينتي صرحوا بان الوالدين يتقبلان أمر صداقاتهم من الجنس الآخر لكن بتحفظ،ثم نجد نسبة 33.80٪ منهم صرحوا بأنهما يرفضان الأمر بشدة،في حين نجد نسبة 14.76٪ صرحوا بأن الوالدين يرونه أمراً طبيعياً جداً.

وبملاحظة النسب الموضحة داخل الجدول يتبين أن نسبة 42.85٪ من الذين صرحوا بأن الوالدين يرفضان بشدة،صرحوا بأن أمهاتهم لهن مهن حرة ،في حين نجد نسبة 62.5٪ من الذين أجابوا بأن الوالدين يتقبلان الأمر يمثلون فئة الذين أجابوا بأن أمهاتهم موظفات،ثم نجد نسبة 25٪ من الذين أجابوا بأن الوالدين يرونه لأمرا طبيعياً جداً من فئة الذين أمهاتهم موظفات كذلك.

- يتضح أن الأثر الأول في عمل الأم خارج المنزل يظهر في تنشئة الأبناء ونسقهم القيمي وكمؤشر لهذا النسق علاقة الطلاب بالجماعة الرفاق خاصة علاقاتهم من الجنس الآخر.

مما سبق يتضح أن تقبل الوالدين إنشاء أبنائهم صداقات من الجنس الآخر يكون بتحفظ وهنا يتدخل متغير الجنس فبالنسبة للفتاة يتجه موقف الوالدين نحو الرفض.

ومن جهة أخرى فإن مهنة الأم لها علاقة بموقف الوالدين من إنشاء أبنائهم صداقات من الجنس الآخر،ففي حالة تكون الأم موظفة فإن الوالدين يكونان أكثر تقبلا لصداقات أبنائهم من الجنس الآخر عكس حالات من لهن مهن حرة أو هن ماكثات في البيوت،لكن تبقى هذه العلاقة بين مهنة الأم وموقف الوالدين من صداقات أبنائهن من الجنس الآخر تبقى غير وطيدة وهذا ما يدل عليه معامل الارتباط الذي يساوي 0.60.

وباعتبار أن أغلب أفراد عينتي من جنس الإناث فأن وضع الأم في العائلة يظهر تأثيره في دراستنا هذه،خاصة وأن علاقة البنت في المجتمع أكثر وطادة وتأثير بأمها ممن سواها من أفراد العائلة.

**جدول رقم(07) يبين العلاقة بين مهنة الأم وموقف الطالب من عمل البنت خارج المنزل**

| الموقف من عمل البنت / مهنة الأم | لا مشكلة (٪) | الاحتشام (٪) | ضرورة (٪) | في البيت فقط (٪) | ليس شأني (٪) | أرفض لكن لا منعها (٪) | المجموع (٪) |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| موظفة | 77.77 | 11.11 | 11.11 | / | / | / | 10 |
| مهنة حرة | / | 33.33 | / | 16.66 | 33.33 | 16.66 | 6.66 |
| ماكثة في البيت | 28 | 53.33 | 8 | 2.66 | 5.33 | 2.66 | 83.33 |
| المجموع | 31.11 | 47.77 | 7.77 | 3.33 | 6.66 | 3.33 | 100 |

من خلال النتائج المبينة داخل الجدول يتضح أن نسبة 47.77٪ من الذين لديهم أخوات تعمل من أفراد عينتي،صرحوا بأن المهم في عملها أن تكون محتشمة فقط تليها نسبة 31.11٪ منهم صرحوا بأنهم لا يرون ثمة مشكلة إطلاقا،في حين نجد نسبة 7.77٪ تمثل الذين صرحوا بأنه من الواجب أن تعمل لسد حاجياتها، وتليها نسبة 6.66٪ تمثل الذين صرحوا بأن لا دخل لهم في ذلك، ثم نجد نسبة 3.33٪ تمثل الذين أجابوا بأن عملها في البيت فقط، ونفس النسبة تمثل كذلك الذين أجابوا بأنهم يرفضون لكن لا يستطيعون منعها.

- وبملاحظة النسب الموضحة داخل الجدول يتضح أن نسبة 77.77٪ من الذين أجابوا بأن ليس ثمة مشكلة في عمل البنت وتمثل الذين أمهاتهم موظفات، ثم نجد نسبة 53.33٪ من الذين صرحوا بأن المهم أن تكون محتشمة من فئة الذين أجابوا بأن أمهاتهم ماكثات في البيت في حين نجد نسبة 33.33٪ من الذين أجابوا بأن أمهاتهم لها مهن حرة.

مما سبق يتضح أن النسبة الكبرى من الطلبة المبحوثين صرحوا بأنهن لا يعارضون عمل الفتاة من الذين كانت أمهاتهم موظفات فين نجد هذا الموقف يتجه نحو الرفض عند الذين أمهاتهم ماكثات في البيوت.

والذين صرحوا برضاهم عن عمل البنت فهم يعلقون ذلك بشرط الاحتشام والعفة.

إن البنت في مجتمعنا دائما محاطة بنسق من القيم،والتي تعد قيمة الشرف القيمة المحورية فيه،فهي تخرج للعمل أو للدراسة بشرط عدم الإخلال بهذا النسق ولهذا فالفتاة تعاني ازدواجي فهي تجد صعوبة في التكيف مع النسق الاقتصادي والعملي وما يريده المجتمع من حفاظه على النسق القيمي التقليدي،ومن النتائج الموضحة نستنتج أن وضع الأم في الأسرة يعطينا صورة أولوية عن الفتاة ،فكلما كانت الأم أكثر تحرراً من النسق القيمي التقليدي كانت البنت أكثر تحرراً من سلطة الأهل والهيمنة الذكورية.

**4)الاستنتاج العام:**

لقد استخدمنا بعض الطرق لننجز هدفنا في هذا البحث، وإحدى هذه الطرق، صحيفة الاستمارة ذات أسئلة تستهدف جمع المعلومات المتعلقة بآراء أفراد العينة واتجاههم نحو قضايا تتعلق بموقفهم من السلطة الأبوية في العائلة في زمن التغير الاجتماعي.

- تعتبر الأسرة أول جماعة حيوية ينتمي إليها الفرد وتقوم بمجموعة من الوظائف والأدوار والمهام وحتى تتحقق هذه الوظائف عليها الاعتماد على دعائم أساسية تدعم بنائها وبناء المجتمع وهذه الدعائم هي القيم الاجتماعية الخلقية والدينية والاجتماعية والتي يأخذها الطفل كمعالم للتربية وتنازل الأسرة عن جزء كبير من هذا الدور لمؤسسات أخرى كوسائل الإعلام والمدارس والجامعات،ومن بين المؤسسات البديلة تطرقنا في بحثنا

لدراسة تأثير البيئة الجامعية على موقف الطلبة وسلوكهم ونظرتهم للقيم الاجتماعية والتي تعتبر أهم وسائل دعم،والحفاظ على البيئة الأسرية.

من خلال الدراسة الميدانية نستنتج أن الجامعة الجزائرية لازال دورها يقتصر على التحصيل العلمي والدراسي ويفتقد تفاعل الطالب داخل البيئة الجامعية لقلة النشاطات التي تفعل العلاقات بين الطلبة أنفسهم وبين الطلبة والأساتذة،ولهذا يمكن أن ننظر إلى موقف الطالب الجامعي من السلطة الأبوية في كونه شابا كغيره من الشباب الذين لم يدخلوا إلى الجامعة.

❖ من مظاهر الأسرة الجزائرية الحديثة خروج المرأة للعمل مما أكسبها استقلالية وحرية في اتخاذ القرارات خاصة في الأمور التي تخص الأطفال والنفقات،أما بخصوص الخرجات والزيارات فإن صنع القرار يتضائل،كما أن الزوجات الأجيرات يتمتعن بمشاركة أوسع مقارنة بنظيراتهن غير الأجيرات.

كما أن المرأة أصبحت تقوم بمهام خارج المنزل وترى أنها من واجباتها كشراء الملابس للأطفال وغيرها من شؤون الأسرة.

❖ إن لسلطة المرأة داخل المجتمع،وتغير دور الأم داخل العائلة، تأثير على الهيمنة الذكورية وموقف الأبناء من السلطة الأبوية في العائلة،ومن خلال النتائج المستخلصة من الجداول السابقة توصلنا إلى ما يلي:

❖ - إن سلطة الأم على البنت أكثر منها على الولد،ورغم أن سلطة الأم صارت أقوى من سلطة الأب داخل المنزل،إلا أنها تبقى نسبية في المحيط الخارجي للمنزل،و الفتاة على الرغم أنها دخلت الجامعة،وربما كانت مؤهلاتها تفوق الذكر،إلا أنها ما زالت تابعة له في نظر المجتمع ومحاطة بعدة قيم تعوق مقوماتها للسلطة العائلية عليها،وهذا يظهر في مواقف الطلبة من تدخل الأهل،ونظرة الطلبة لقوامة الرجل على المرأة،وهذه القيم إنما أخذتها الفتاة عن طريق التنشئة الأسرية ينعكس على مواقفها من السلطة الأبوية فهي أقل فمقاومتها من الذكور لهذه السلطة،لأن مقاومتها تعني خروجها عن النسق وإحداث خلل فيه.

❖ أما عندما تطرقنا إلى مظاهر تحرر الأم، فلقد درسنا مؤشرين مهمين هما، التعليم والعمل، فأما بالنسبة للتعليم فالأم فكلما زاد مستوى الأم التعليمي زاد تحرر الأبناء من السلطة الأبوية وهذا لتنازل الأب عن بعض الأدوار.

❖ ونلتمس هذا التحرر من موقف الأبناء من عمل الفتاة،ونظرتهم لقوامة الرجل على المرأة،والجداول السابقة تبين أنه كلما زاد مستوى الأم التعليمي زاد تدخلها في شؤون الأب،في حين نجد الأم الأمية لا يتجاوز مجال تدخلها في الأب إلا في الأمور التي تخص علاقتها داخل المنزل أو الأمور الخاصة بالمنزل.

❖ - وكذلك من خلال مهنة الأم،فالمرأة العاملة أكثر تحرراً من المرأة الماكثة في البيت،وأكثر سلطة على الأبناء،ويبقى الأب في حالة تكون الزوجة ماكثة في البيت بعلاقة مباشرة مع أبناءه فيما يخص كل الأمور عدا الأمور التي تخص المنزل فإن في هذه الحالة،السلطة مشتركة بين الأب والأم.

❖ أما فيما يخص المقر السكني،فنجد أن الأم في المدينة أكثر تحررا من الهيمنة الذكورية من القرية،وهذه الصورة تنتقل إلى الأبناء عبر التنشئة الأسرية،فالطالبة الساكنة في الريف أو القرية أقل مقاومة من التي تسكن المدينة،والفرق بين الطالبات ليست بنسب كبيرة،وهذا راجع إلى احتكاك الطلبة بثقافات مختلفة جراء دخولهم الجامعة،وكذلك وسائل التنشئة البديلة عن العائلة التي غزت كل المحيطات الاجتماعية سواء المدينة أو القرية أو الريف عن طريق وسائل الاتصال اليوم.

**الخاتمـــة-**

في ضوء ما سبق يتضح أن دراستنا ما هي إلا بداية لدراسات أكاديمية أخرى، وخاصة الأسرة التي فقدت دورها في ظل عصر العولمة التي تحدد ملامح العصر المعاصر ومؤسساته،وفي ظل التغير القيمي الذي يسببه التحول الاقتصادي والسياسي والاجتماعي.

ونجد أن هذا التغير تسبب في تغير تصورات الأفراد وخاصة على مستوى شريحة الشباب،وإذا كان بحثنا يعنى بدراسة الطالب الجامعي فلا بد أن

ندرك أن الطالب الجامعي الجزائري يعيش تذبذبا في مواقفه،وتصوره لواقعه غير واضح،ولهذا فهو دائما متخوفا من مستقبله المجهول.

ومن جهة أخرى أردنا أن ندرس موقفا من مواقف الطلبة وهو موقفهم من السلطة الأبوية،فالسلطة الأبوية وكما سبقت الإشارة مرتبط بالأدوار فتغير أدوار أفراد الأسرة جرّاء التحولات الاقتصادية والثقافية،وخاصة دور الأم وخروجها إلى العمل واعتبار أن العمل المنزلي بطالة بعدما كان في المجتمع التقليدي أهم عامل لدوام بناء المجتمع وثباته وتنازل الأب لها في كثير من المهام كل هذا أضعف من السلطة الأبوية،وانعكس على الأبناء ومن النتائج المتوصل إليها في بحثنا خاصة وأن الأبناء فقدوا الأمل في كل من الوالدين ،والذين هم أكبر سناً، أصبحوا أكثر مقاومة لهذه السلطة اعتبارا بأنهم في مرحلة النضج،واتخاذ القرارات بأنفسهم ،ولكن في الواقع مازال الطالب الجامعي أقل نضجا مما يكفي لاتخاذ قرارات في صالحه ومن جهة أخرى مازال تابعا ماديا للعائلة.

كما تبين من دراستنا هذه أن الأبناء أقل مقاومة لهذه السلطة في الأمور التي تخص العائلة،لكنه أشد مقاومة لتدخل الأهل في الأمور التي يعتبرها خارج حدود العائلة،مثل أصدقائه ودراسته و يدخل عامل مهم وهو عامل الجنس ،فالطالبات أقل مقاومة للسلطة الأبوية من الطلبة الذكور وهذا يعطي تصور لدور المرأة ومركزها في المجتمع ،فالمستوى التعليمي للبنت يعطيها حرية التصرف في حدود النسق القيمي الاجتماعي والدين وأن ظهورها كظهور الذكور يعتبر خللا في النسق الأسري.

ولكن من جهة أخرى نجد أن المرأة تخضع لسلطة الرجل بقدر ما يقدمه الرجل لها،مادياً،وهذا ما إلتمسناه من موقف الطلبة من قوامة الرجل على المرأة،وكان سلطة الرجل أصبحت تحددها المرأة،ولكن في المجتمع الجزائري تبقى هذه النقطة نسبية وحل بحث آخر.

- وأخيراً نجد أن الطالب الجامعي الجزائري يريد التحرر من السلطة الأبوية، لكن مقاومة هذه السلطة تعيقها صورة الأب ومكانته في ذهن الطالب، وكثير من القيم التي بنت تصوره، ولم تستطع البيئة الجامعية أن تمحوها إلاّ نسبياً.

**الإحالات والهوامش:**

1) Mustapha Boutefnouchet: **la famille algérienne évolution et caractéristiques récentes**، Alger ،SNED، 1982 p 40.

2) أسعد وطفة:**بنية السلطة و إشكالية التسلط التربوي في الوطن العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ،لبنان،1999 ص ،118.أنظر أيضا محمد السويدي: **مظاهر التغير في المجتمع الجزائري تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغير في المجتمع الجزائري**،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1984،ص87.

3) هشام شرابي : **النظام الأبوي، و إشكالية تخلف المجتمع العربي** ، تر: محمود شريح، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية 1993، ص .34.

4) طلعت همام:**سين وجيم عن علم الاجتماع**، مؤسسة الرسالة دار عمار، بيروت لبنان، 1984، ص100.

5 ) Grignions Rodolphe: **matalan (benjamine).les enquête sociologique, théorisé et pratique**, paris armoud colin 4eme edition, 1983.p98

6)موريس أنجلس:**منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**،ط2،دار القصبة،الجزائر،دتا،ص100.

7)محمد السويدي:**المرجع السابق**،ص166.أنظر أيضا: جلبيير غرانيوم:**اللغة والسلطة في المجتمع العربي**،تر:محمد أسلم،دنا،دتا،ص116- 118.

8)عزت حجازي: **الشباب العربي ومشكلاته**، سلسلة عالم المعرفة، عدد 8، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1995، ص147.